



نسيانٌ جماعيٌّ: طلب إذن للنسيان

تستكشف مقالة المحررة المحورين الأساسيين لهذا العدد: الذاكرة والنسيان. في ظل استحالة اكتمال المحو وعجز عن تحقيق الغفران، يبقى السؤال: ما الذي يمكن أن يقدمه النسيان الجماعي؟

نص كتبتها ميخال ب. رون يناير 7، 2025

هناك عمل لروبرت راوشنبرغ (1925-2008)، بعنوان "رسم ممحى من دي كونينغ" (1953). راوشنبرغ سعى لإنشاء عمل يركز على المحو. وقد أدرك أن فعل محو عمله الخاص لن يكون كافيًا. لكي يكون للمحو معنى، كان عليه أن يمحو عملاً كانت أهميته غير قابلة للشك. سافر راوشنبرغ إلى لونغ آيلاند، إلى استوديو ويليم دي كونينغ (1904-1997)، الشخصية الرائدة في التعبير التجريدية، الذي كان آنذاك أبا روحياً للجيل القادم من الفنانين الأمريكيين، وطلب إذنًا لمحو أحد أعماله. وافق دي كونينغ على الطلب، ووضع شرطًا: الرسم الذي سيعطيه لراوشنبرغ يجب أن يكون ذا معنى، عملاً سيكون مفقودًا بالنسبة له. الرسم الذي اختاره دي كونينغ وأعطاه لراوشنبرغ، استغرق الأخير شهرين لمحوه. ورقة الرسم التي بقيت عليها آثار الرسم المحوّل، قام جاسبر جونز (مواليد 1930) بإطارتها، وأضاف عليها الكتابة التالية:

رسم ممحى لدي كونينغ

روبرت راوشنبرغ

1953

هل يؤدي محو راوشنبرغ آثار رسم الأب الروحي، إلى نسيانه؟

العمل يثبت العكس: المحو، بدلاً من ذلك، يخلّد الرسم المختفي للأب.

ظلت ورقة الرسم تحمل عنوان "رسم ممحى لدي كونينغ"، حتى بعد أن أصبحت عملاً لروبرت راوشنبرغ في عام 1953

1

Untitled-11111.jpg



[1]

روبرت راوشنبرغ، رسم ممحى لدي كونيغ، 1953، رسم، آثار رسم على ورق مع نقش وإطار ذهبي، الأبعاد: 64.14 سم × 55.25 سم × 1.27 سم، متحف الفن الحديث في سان فرانسيسكو.

Fair Use © Robert Rauschenberg Foundation

نسيان | تذّكر

نسيان | تذّكر

وسادة ناعمة للنسيان

وسادة نقية للنسيان المطلق

2"يشاركواح" = "شكواح"، وهو عكس "التذكر" (يزكور)

ما الذي يجب علينا نسيانه لكي ندخل في حوار وتواصل مع بعضنا البعض؟
كيف يمكن تحقيق النسيان؟ هل يمكن أن "تذكر دون أن ننسى"؟ أم أن نتوقف عن التذكر وننسى؟
كيف يمكن تقديم "النسيان" كموضوع جامع لعدد خاص يصدر بعد السايك من أكتوبر؟

وقت الحرب؟

داخل الاحتلال؟

بعد المحرقة؟

بعد النكبة؟

ننسى من؟

المختطفين؟

القتلى؟

الموتى؟

ننسى ماذا؟

القمع؟

الاعتصاب؟

القتل؟

الاعتقال؟

متى نبدأ بالنسيان؟

2024. 2023. 1967. 1948. 1,400. 45,000. 100. 443.

لقد نسيْتُ ما يجب عليّ أن أنساه، من كثرة نوبات الذاكرة.

وهكذا، يتحرك العدد في محور مزدوج:



الذاكرة

والنسيان.

الذاكرة تدّعي تذكّر ما ينساه النسيان، لكن حتى من يتذكّر ينسى، لأنه حين يتذكّر، فهو أيضًا ينسى.

ومع ذلك، يصعب جدًا البقاء في حالة النسيان.

النسيان مراوغة؛ فعندما نحاول التوقف للحظة عنده، تعود الذاكرة سريعًا لتأخذ مكانه - حتى لو كانت مجرد ذاكرة بأن هناك شيئًا يجب نسيانه. ³ فقدان الذاكرة، كما هو الحال في مرض ألزهايمر، يصل إلى حدّ نسيان أنه ينسى. ⁴ فهل هذا لعنة أم نعمة؟

يمكن البدء بقراءة العلاقة بين محوري الذاكرة والنسيان الواردة في الورقة من خلال استعراض أمير نصار، الذي ينسج تحولات بين الذاكرة والنسيان في الأدب. فونيس، الذي لا ينسى شيئًا في قصة بورخيس، ربما كان يرغب في الاغتسال بماء نهر ليثي الذي يجرف ذكريات الأرواح، كما وصفه فيرجيل وكيّس في شعرهما. يتساءل نصار: هل الحياة التي لا يُنسى فيها شيء تستحق العيش؟

وبالمثل، فإن رائد أبو سعادة، في استعراضه لكتاب محمود درويش "ذاكرة للنسيان"، يكتب أن الذاكرة "هي أيضًا شكل آخر من أشكال الموت الرمزي" الذي يفرض الألم.

أما وضاح أبو جامع، فيصف الذاكرة بأنها سجن، بينما يرى النسيان كمصدر لألم غير متوقع، لأن النسيان يتطلب منا قمعًا أو إخفاءً لشعور بالذنب أو فقدان.

في التوتّر الكامن بين الذاكرة والنسيان،

اليوم، المناظر الطبيعية هي التي تُنسى، كما يدّعي مات هانسون

في مقالته النقدية حول الفعاليات الفنية التي أُقيمت في مواقع يمكن وضع المعالم الوحشية لما يُعرف بـ "النحت الكولونيالي هامشية في تركيا خلال الصيف الماضي. يشجع العالم الفني المعاصر"،
العالمي نوعًا محددًا من النشاط النقدي،

التي يوثقها دفيد بيهار-بيرجيا ودان فريبروف في صحراء النقب
حيث تُخصص مواقع لاستضافة فنانين ضيوف دوليين يركزون الإسرائيلية.

على قضايا تاريخية وبيئية تتعلق بالنزع والتجريد.
ومع ذلك، فإن تكلفة هذا التوجه،

وكذلك اقتصاد السياحة الذي يدعمه، تتمثل في فقدان
الإدراك بالغربة ونسيان الهوية والتفرّد الخاصين

بالبيئة المحلية في خصوصيتها.
أمام الممارسة الفنية الشاعرية والمجردة

التي تُقام في مواقع لا تنتمي إليها ضمن سياق

سوق السياحة في تركيا، يتجلى تناقض واضح.

عليه بالفشل. ومع ذلك، تستمر في التكيف مع القيود المفروضة
عليها،

وتواصل الحفاظ على إرثها.

في عملهما مع جماعة كومون فيوز (Views Common)،

يسعى بيهار-بيرجيا وفريبروف إلى تجاوز حدود

الخوف والعداء بين المجتمعات التي تعيش في الصحراء،



والتعلم من التراث البدوي، بهدف إعادة تصور مستقبل مشترك
مستدام.5

قوة الفن والأدب في الحفاظ على الذاكرة، بينما يناضلان من أجل الحياة.

المحو، مثل محو تجمع بدوي، هو في حد ذاته غير قابل للمحو،
كما تذكّرنا بذلك شيرا فاكسمان. في عمل الفيديو الخاص بها،
تظهر كلمة Zerstört، التي تعني "مدمر" بالألمانية، محفورة هل كانت تُصارع الموت الذي يظهر على هيئة
على أرضية خرسانية. محاولات الفنانة لإزالة آثار الكلمة تفشل، هيكل عظمي، بينما الطفل يتشبث بها؟8
لتكشف عن جزأين آخرين منها: Ort (مكان) و Stört (يعترض أو في رسم آخر، تكون الأم هي من تحمل الابن الميت.
يزعج).

عندما نقرأ هذه الأعمال على أنها تعبير
عن الاستسلام للتضحية، فإننا نقمع خوف
المحاولة لتدمير بيت لا يُعترف به كبيت، كما في حالة دولة
إسرائيل
مع البدو في عام 2024، أو لمحو مكان لا يُعترف به كمكان،
كولفيتس من الموت، ومن فقدان الأحبة، كما تشير
كما في حالة القرى الفلسطينية عام 1948، محكومة بالفشل. فيكتوريا حيفتس.

اكتشفت شيرا الكلمة "مدمر" في الخرائط الإسرائيلية التي
قامت
تتعرف حيفتس على هذا الخوف حتى في نفسها،
عندما تحاول أن تعيد رسم جسدها من جديد.
في خمسينيات القرن الماضي بتحديث خرائط الانتداب
البريطاني.
هل يُعد التكيف مع الهوية الجندرية فعلاً من
كانت هذه الخرائط تشير بالأسماء العربية إلى القرى التي كانت أفعال النسيان؟ أو ربما المحو؟ من أجل حاضر
قائمة،
ومستقبل جديدين، يجب على حيفتس أن تحرر نفسها من
الماضي.
مع الإضافة باللغة العبرية داخل أقواس.6

تم قص هذه الخرائط لتشكّل وجوه جماجم في الكولاج الرقمي هناك توتر في الإبداع: الرسم هو وسيلة لعدم النسيان،
الذي
حتى المحو يظل حاضراً. الفن هو وسيلة للتخليد.
صنعتة الفنانة: الأولى لا ترى، الثانية لا تسمع، والثالثة لا تتكلم.
على جباههن غُتبت الأعوام: 1948، 2024، 1967. لمن هذه
الجماجم؟ من يندر بالموت، ومن هو الميت؟7

قوة الفن والأدب في الحفاظ على الذاكرة، بينما يناضلان من أجل الحياة.

يظهر هذا أيضاً في قراءة رائد أبو سعادة لكتاب ذاكرة للنسيان ترى نور سعيد أن غياب السرد الفلسطيني يضعه في خطر
لمحمود درويش.

على خطى الكتاب، يتساءل أبو سعادة عن دور الذاكرة
الجماعية في بناء الهوية الإسرائيلية والفلسطينية اليوم.
فلسطين التاريخية أو في مخيمات اللاجئين.
فلسطين التاريخية أو في مخيمات اللاجئين.
فلسطين التاريخية أو في مخيمات اللاجئين.



على عكس المحرقة ودور التوثيق في الذاكرة التاريخية، تُعدّ النكبة الفلسطينية أداة في صراع مستمر،

ويتم نقلها بشكل رئيسي شفهيًا.

يصعب تخيل نسيان جماعي مُتعمّد.

تؤكد حيفتس أن هذا النسيان ضروري في حالة الخطاب الجندري والاعتراف بالتغيير الجندري.

أما وضاح أبو جامع، فيتنقل في تأملاته بين صلاية الذاكرة وإشكالية النسيان، متسائلًا: هل يمكن أن يحدث نسيان جماعي لشعب بأكمله؟ وهل يمكن أن يكون هناك نسيان مشترك بين شعبين يعيشان صراعًا دمويًا؟⁹ التفكير المفاجيء، الثوري، والراديكالي لأبو جامع عن "النسيان الجماعي" هو الذي ألهم هذا العدد عنوانه.

بالنسبة لجاك دريدا، يجب أن تكون المغفرة استثنائية، على حدود المستحيل.¹⁰ لكي تتحقق، يضع دريدا عددًا من الشروط: يجب على طالب المغفرة أن يتحمل المسؤولية عن الفعل الإجرامي الذي ارتكبه. يجب أن يكون الجرم المرتكب قابلاً للغفران. المغفرة لا يمكن أن يمنحها إلا الضحية، ودون أي مصلحة، ليس مقابل تعويض، وليس من أجل مستقبل أفضل، بل وحتى ليس لتحقيق الراحة النفسية التي تمنحها إغلاق الدائرة. تبدو المغفرة وفق تعريف دريدا مستحيلة، ولكن وفق شروطها فقط يمكن اعتبارها مغفرة حقيقية. يمكن استعارة شروط دريدا للمغفرة لتطبيقها على شروط السماح بالنسيان. الجاني يرغب في نسيان أفعاله، لكن الضحية يعاود تذكيرها. الضحية يرغب في نسيان الصدمة، لكنها تعود وتطارده. يبدو أن النسيان الجماعي، النشط، والمتفق عليه، بين الجناة والضحايا، قد يكون هو الخيار الوحيد الصالح. هذا النوع من النسيان يمكن أن يُقرّ بالماضي المشترك، ليكون خطوة نحو بناء حاضر مستقبلي مشترك.

أدرك راوشنبرغ أن فعل محو عمله الخاص لن يكون كافيًا لخلق عمل يعتمد أساسًا على فكرة المحو.

لكي يكون للمحو معنى، كان عليه أن يمحو عملاً ذا أهمية لا جدال فيها.

وهكذا، قام راوشنبرغ بمحو آثار دي كوينغ - بمباركته.

شكر خاص:

لولا ريم غنايم، لما سُمعت الأصوات الفلسطينية في هذا العدد. بفضلها، تم جمع المشاركين في هذا العدد، الذين وقعوا بأسمائهم أو بأسماء مستعارة، استجابة لظروف الحرب في غزة أو اعتراضًا عليها.

الفنانتان رائدة أدون وعائشة عرار والفنان فهد حليبي تكرموا بكرم بالغ بتقديم أعمالهم الفنية لمرافقة كلمات هذا العدد. نعبر عن خالص شكرنا لقراءتهم المتأنية واستجابتهم الكريمة لطلبنا دمج إبداعاتهم في النصوص.

كما نتوجه بالشكر الجزيل لجميع أعضاء فريق تحرير مجلة "توهو": ليئة أبير، ريم غنايم، آفي لوبين، تسافرا نمرود، حجاب أولريخ ونير هارنيل، على جهودهم الكبيرة في التحرير، الترجمة، الإنتاج، وإعداد العدد ضمن جدول زمني مستحيل تقريبًا، في سنة خرج فيها "عَجَلُ الزَّمن" عن مفرقه.¹¹

نشكر أيضًا الكُتّاب والكاتبات، الفنانين والفنانات، الذين شاركوا أفكارهم العميقة حول موضوع النسيان، وكشفوا لنا وجوهه المتعددة. كذلك نعبر عن امتناننا لتوتشا وكورهان إيريل (Erel Korhan, Erel Tuçe)، كونستانزا ميندوزا (Constanza Mendosa)، هانسون مات، نصار أمير: العدد في المشاركين خاص شكر. المثمرة وحواراتهم وقتهم على غنام أبو وسعد (Mendosa) بهار-بيرجيا، دان فريبروف، شيرا وفكسمان، فيكتوريا حيفتس، رائد أبو سعاده، نور سعيد، وضاح أبو جامع، على ثقتهم، أفكارهم، والمواد القيمة التي قدموها لنا.

- Page 7 of 8



- الماضي، مع أطفال يرتدون ملابس نظيفة، أو من الحاضر، مع أطفال يضحكون بين الأنقاض. كما يعرض دافيد بيهار بيرحيا ودان فريبروف صورة لأطفال بدويين يقفون على أنقاض قريتهم. وأكد بيهار-بيرحيا أن الأطفال كانوا يلعبون، في المحادثات عن تحرير المواد.

- 9. الآن شعب "أ" وشعب "ب" يبقيان في ذاكرتهما، كساعة رملية ملقاة على جانبها، لا تنتقل أي حبة رمل منها إلى الجانب الآخر. انظروا إلى العمل "وقت معلق" (2007) للفنان الفلسطيني تيسير البطنجي. <https://www.taysirbatniji.com/project/suspended-time-2007> [5]
- 10. , Mark Dooley On Cosmopolitanism and Forgiveness Jacques Derrida, "On Forgiveness," in 10. and Michael Hughes, trans., 25-60.
- 11. ويليام شكسبير، هاملت، ترجمة للعبرية: إبراهيم شلونسكي، ترجمات من شعر العالم: مسرحيات، القدس: سفرات بوغاليم، 1971.

Source URL: <http://tohumagazine.server288.com/ar/article/%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%8C-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%91-%D8%B7%D9%84%D8%A8-%D8%A5%D8%B0%D9%86-%D9%84%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%86>

Links

- [1] <http://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-11111.jpg>
- [2] <https://www.sfmoma.org/artwork/98.298/>
- [3] <https://plato.stanford.edu/archives/sum2023/entries/memory-episprob/>
- [4] <https://alaxon.co.il/article/%d7%9b%d7%9e%d7%94-%d7%98%d7%95%d7%91%d7%94-%d7%94%d7%a9%d7%99%d7%9b%d7%97%d7%94/>
- [5] <https://www.taysirbatniji.com/project/suspended-time-2007/>